سلسلة أبحاث فقهية

بر الوالدين

عبدالله أحمد خشيم

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
خشيم، عبدالله أحمد
بر الوالدين - الرياض.
٦٤ص ؛ ١٤×٢٠ سم
ردمك ٩-١١١-٣٤-٩٩٦٠
١- حقوق الوالدين ٢- البر والإحسان
أ - العنوان
ديوي ٥، ٢١٢ ١٨/٠٤٦٥

رقم الإيداع: ١٨/٠٤٦٥
ردمك : ٩-١١١-٣٤-٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

ص.ب ٣١٥٧ الرياض ١١٤٧١

هاتف: ٤٦٤٣٠٥٣ - فاكس: ٤٦٥٨٧٨١

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد :

يؤمن المسلم بأن سعادته في كلتا حياتيه الأولى والثانية، موقوفة على مدى تأديب نفسه وتطبيعها وتزكيتها، وتطهيرها، وأن شقاءها منوط بفسادها وخبثها.

كما يؤمن المسلم بأن ما تطهر عليه النفس وتزكو به هو حسن الإيمان، والعمل الصالح من أجل ذلك يباشرها بالآداب المزكية لها، ويجنبها كل ما يفسدها من الأقوال والأفعال، ويحملها على فعل الخيرات ،ويدفعها إلى الطاعة دفعاً، ويصرفها عن الشر صرفاً، ويردها رداً.

والمسلم يأخذ نفسه بمراقبة الله ، ويلزمها إياها في كل لحظة من لحظات الحياة ، حتى يتم لها اليقين بأن الله مطلع عليها، عالم بأسرارها ، رقيب على أعمالها، قائم عليها وعلى كل نفس بما كسبت... وهذا ما يبعث الاستقرار في النفس ، والأنس بذكر الله ، والراحة في طاعته ، والرغبة في جواره ، معرضة عما سواه.

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: رحم الله أقواماً يحسبهم الناس مرضى. وما هم بمرضى. وذلك من آثار مجاهدة النفس.

روى الترمذي: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (**خير الناس من طال عمره وحسن عمله**).

الفصل الأول

- المقدمة.
- بر الوالدين وصية من الله.

إن إيمان المسلم بحق الوالدين عليه واجب كذلك برهما، وطاعتهما، والإحسان إليهما، وأن الله عز وجل أوجب طاعتهما، وكتب على الولد برهما والإحسان إليهما حتى قرن ذلك بحقه.

والمسلم إذ يعترف بهذا الحق لوالديه ويؤديه كاملاً طاعة لله تعالى، وتنفيذاً لوصيته ؛ فإنه يلتزم كذلك إزاء والديه بالآداب **التالية**:

(١) طاعتهما فيما يأمران أو ينهيان عنه مما ليس فيه معصية ومخالفة لله... إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

(٢)توقيرهما وتعظيم شأنهما وخفض الجناح لهما وتكريمهما بالقول والفعل، فلا ينهرهما، ولا يرفع صوته فوق صوتهما، ولا يمشي أمامهما ، ولا يؤثر عليهما زوجة ولا ولداً، ولا يناديهما باسميهما ، بل باسم الأبوة والأمومة ، ولا يسافر إلا بإذنهما ورضاهما.

(٣) برّهما بكل ما تصل إليه يداه ، وتتسع له طاقته من أنواع البر والإحسان، كإطعامهما وكسوتهما، وعلاج مريضهما، ودفع الأذى عنهما، وتقديم النفس فداءً لهما.

(٤) صلة الرحم التي لا رحم له إلا من قبلهما، والدعاء والاستغفار لهما ، وإنفاذ عهدهما ، وإكرام صديقهما .

وهناك واجبات أخرى للوالدين، سنأتي على ذكرها في هذا البحث، إن شاء الله تعالى .

بر الوالدين وصية من الله

لقد أمرنا الله تعالى ببر الوالدين في مواضع كثيرة في كتابه الكريم سنأتي على ذكر بعض منها كما يلي: قال تعالى: ﴿ **وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** ﴾ البقرة: ٨٣.

إن أعلى الحقوق وأعظمها هو حق الله تبارك وتعالى، ثم من بعده حق المخلوقين، وآكدهم وأولاهم بذلك حق الوالدين ولهذا يقرن الله تعالى بين حقه وحق الوالدين في آيات كثيرة من القرآن الكريم.

في الصحيحين عن ابن مسعود : (قلت: يا رسول الله أي العمل أفضل؟ قال : " **الصلاة على وقتها** " قلت: ثم أي؟ قال: " **بر الوالدين** " قلت ثم أي؟ قال : " **الجهاد في سبيل الله** " .

جاء في الحديث الصحيح: أن رجلاً قال يا رسول الله من أبرّ؟ قال: " **أمك** " قال ثم من ؟ قال " **أمك** " قال ثم من ؟ قال: " **أمك** " قال ثم من؟ قال : " **أباك ثم أدناك ثم أدناك** " . قال الإمام أحمد :عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (**لا تحقرن من المعروف شيئا ، وإن لم تجد فألق أخاك بوجه**

منطلق) .

هذا للأخ من النسب أو أخوة الإسلام ، فما بال الوالدين، اللهم عظم أجورهما ، واجعلنا لهما بارين ومحسنين في حياتهما وفي مماتهما .

قال الله تعالى : ﴿ **يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ** ﴾ [البقرة : ٢١٥] .

قال مقاتل بن حبان : هذه الآية في نفقة التطوع . وقال السدّي : نسختها آية الزكاة . وفيه نظر : لأن الزكاة لا يجب صرفها لمن يعول ، والوالدين ممن يعول ، والنفقة يجوز صرفها للوالدين والزوجات والأبناء وجميع من يعول إلى جانب الفقراء والمساكين والأيتام والأرامل وغيرهم ، فهي من الصدقات .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **(دينار أنفقته في سبيل الله ، ودينار أنفقته في رقبة ، ودينار أنفقته على مسكين ، ودينار أنفقته على أهلك ، أعظمها أجراً**

الذي أنفقته على أهلك) رواه مسلم.

روى مسلم عن أبي عبد الله مولى رسول الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (**أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله ودينار ينفقه على دابته ، ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله)** .

عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : **(إذا أنفق الرجل على أهله نفقة يحتسبها فهي له صدقة)** متفق عليه.

أوصى الله تبارك وتعالى بالإحسان للوالدين، فإنه سبحانه جعلهما سبباً لخروجنا من العدم إلى الوجود ، وكثيراً ما يقرن الله سبحانه بين عبادته والإحسان بالوالدين ثم عطف على الإحسان إليهما وإلى القرابات من الرجال والنساء.

قال أبو الدرداء عن عبادة بن الصامت، كل منهما يقول : أوصاني خليلي رسول الله ﷺ : (**أطع والديك ؛ وإن أمراك أن تخرج من الدنيا فافعل**) في إسناديهما ضعف، والله أعلم.

ورد في قصص القرآن قصة إبراهيم عليه السلام مع ابنه

إسماعيل عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَابُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ** ﴾ [الصافات : ١٠٢] .

هذا ضرب من سمو الطاعة وغاية في البر إذ جاد إسماعيل عليه السلام بنفسه وروحه لأبيه طواعية لله ثم لبر أبيه، وما هي إلا لحظات حتى ينتهي وقت الامتحان ، وتأتي البشائر بالفوز في قوله تعالى : ﴿ **فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ . وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ . قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ . إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ . وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ** ﴾ الصافات : ١٠٣ ــ ١٠٧ .

إن مثل هذه الطاعة كانت في عهد نبوة من نبي لأبيه، إذ كانت الرؤيا من وحي الله ، فلذلك استسلما الأب والابن لأمر الله وحينما ناداه الله تعالى أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا ، ثم فداه الله بذبح عظيم. أي فدى الله إسماعيل بهذا الذبح جزاء صبرهما على أمر الله.

أما وقد ختمت الرسالات برسالة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، حيث نهى الله عن قتل النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق، لو قال أحدهم : إني

أرى في المنام أني أذبح ابني. ماذا نقول له؟ نقول :هذا حلم من الشيطان، فـ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ النحل: ٩٠ .

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : (**إذ رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله تعالى، فليحمد الله عليها، وليحدث بها**) . وفي رواية : (**لا يحدث بها إلا من أحبّ، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان، فليستعيذ من شرها ، ولا يذكرها لأحد؛ فإنها لا تضره**) متفق عليه.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : (**الرؤيا الصالحة ـ وفي رواية " الرؤية الحسنة" من الله ـ والحلم من الشيطان فمن رأى شيئاً يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثاً وليتعوذ من الشيطان، فإنها لا تضره**) متفق عليه.

عن جابر رضي الله عنه: عن رسول الله ﷺ قال: (**إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثاً، وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثاً ، وليتحول عن جنبه الذي كان عليه**)

رواه مسلم.

ومن بر الوالدين: أن يطلب الولد من الله الغفران لوالديه ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ [إبراهيم: ٤١].

وكان هذا الدعاء من إبراهيم عليه السلام لأبيه قبل أن يتبين له عداوة أبيه لله عز وجل.

قال تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ﴾ [الإسراء: ٢٣].

القضاء هو الأمر - كذلك أوصاكم - أي أمركم، فقد أمر الله بهذا القضاء فقرن بعبادته بر الوالدين وأمر بالإحسان إليهما وعدم إسماعهما قولاً سيئاً أو مجرحاً حتى ولا التأفيف الذي هو أدنى مراتب القول السيئ ولا يصدر إليهما فعل قبيح ولا تنهرهما، أي لا تنفض يدك عليهما وباشرهما بالقول والفعل الحسن، وقل لهما قولاً كريماً ليناً طيباً بتأدُّبٍ وتوقيرٍ عظيمٍ،

وتواضع لهما بفعلك، وادع لهما بالرحمة في كبرهما وعند وبعد وفاتهما.

عن أنس رضي الله عنه : أن النبي ﷺ لما صعد المنبر قال : "آمين آمين آمين" قيل : يا رسول الله علام أمنت؟ قال : **أتاني جبريل فقال : يا محمد رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصلِّ عليك، قل آمين . فقلت : آمين، ثم قال : رغم أنف رجل دخل عليه شهر رمضان ثم خرج فلم يُغفر له. قل : آمين . فقلت : آمين. ثم قال : رغم أنف رجل أدرك والديه أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة، قل آمين . فقلت : آمين**). رواه مسلم.

عن أبي مالك القشيري قال: قال النبي ﷺ : (**من أدرك والديه أو أحدهما ثم دخل النار من بعد ذلك فأبعده الله وأسحقه**) رواه أبو داود الطيالسي.

جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله ﷺ فسأله ؟ هل يبقى في بر أبواي شيء بعد موتهما أبرهما به؟ قال: (**نعم ، خصال أربع : الصلاة عليهما ـ أي الدعاء لهما ـ . وإنفاذ عهدهما،**

وإكرام صديقهما، وصلة الرحم التي لا رحم لك إلا من قبلهما، فهو الذي بقي عليك من برهما بعد موتهما) رواه أبو داود وابن ماجه.

عن معاوية بن جاهمة السلمي أن جاهمة جاء النبي ﷺ فقال: يا رسول الله: أردت الغزو وجئتك أستشيرك؟ فقال: (**فهل لك من أم؟**) قال: نعم. قال: (**فالزمها؛ فإن الجنة عند رجليها**). موطأ الإمام مالك.

عن المقدام بن معد يكرب عن النبي ﷺ قال: (**إن الله يوصيكم بآبائكم، إن الله يوصيكم بأمهاتكم، إن الله يوصيكم بأمهاتكم، إن الله يوصيكم بالأقرب فالأقرب**) أخرجه ابن ماجه.

قال الإمام أحمد عن رجل من بني يربوع قال: أتيت النبي ﷺ فسمعته وهو يكلم الناس يقول: (**يد المعطي العليا أمَّك وأباك، وأختك وأخاك، ثم أدناك أدناك**).

عن سليمان بن بريدة عن أبيه: أن رجلاً كان في الطواف

حاملاً أمَّه ، يطوف بها . فسأل النبي ﷺ : هل أديت حقها؟ قال :(**لا . . ولا بزفرة واحدة**) رواه الإمام أحمد بن حنبل.

الزفرة : الدفعة من النفس الذي يخرج ممدوداً من حزن أو نحوه مع أنين موجع ،أو طلق النفساء عند الولادة.

من وصايا لقمان الحكيم لابنه :

يقول الله تعالى محدثاً عن وصية لقمان لابنه :﴿ **وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي**

مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ لقمان [١٣ – ١٩].

ليتنا نعتبر وصية لقمان الحكيم لابنه ، بأنها وصية من جميع الآباء لأبنائهم ، فنأخذها . . نستضيء بنبراسها . نطبقها كوصية غالية صادرة من نبع الحنان والشفقة والترقب بالأمل لإصلاح النية والذرية . ويا لها من وصية ساطعة كسطوع الشمس التي تملأ الأرض ومن عليها بالضياء والدفء.

نعم إن هذه الوصية واضحة كوضوح الشمس، فلا تحتاج إلى شرح أو إيضاح، ولكن لا مانع من أن نأخذ جانباً واحداً منها ﴿ **وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ** ﴾ [لقمان : ١٨].

أي لا تعرض بوجهك عن الناس إذا كلمتهم أو كلموك احتقاراً منك لهم ، واستكباراً عليهم، ولكن ألن جانبك، وابسط وجهك إليهم ، كما جاء في الحديث (**ولو أن تلقى أخاك بوجه منبسط**) وفي رواية (**بوجه منطلق**) وإياك وإسبال الإزار فإنها من المخيلة ، والمخيلة لا يحبها الله، تفسير ابن كثير.

قال ابن جرير : أصل الصَّعَر داء يأخذ الإبل في أعناقها

أو رؤوسها حتى تلفت أعناقها عن رؤوسها . فشبّه به الرجل المتكبر. ومنه قول عمر بن حي التغلبي :

وكنا إذا الجبّار صعّر خدّه
أقمنا له من ميله فتقوّما

وقال أبو طالب :

وكنا قديما لا نقرُّ ظلامةً
إذا ماثنوا صعر الرؤوس نقيمها

المختال الفخور : هو المعجب في نفسه والفخور على غيره .

عن ثابت بن قيس بن شماس قال : ذكر الكبر عند رسول الله ﷺ فشدد فيه ، فقال : (**إن الله لا يحب كل مختال فخور**) [لقمان ١٨] فقال رجل : يا رسول الله إني لأغسل ثيابي فيعجبني بياضها ، ويعجبني شراك نعلي وعلاقة سوطي ؟ فقال : (**ليس ذلك من الكبر ، إنما الكبر أن تسفه الحق وتغمط الناس**) .

صدق رسول الله ﷺ فما أكثر الحقوق بين الناس التي تسفه وتغمط وأغلظها وأشدها ألماً وتقطيعاً إذا كانت تمتهن بين الأقارب والأرحام .

الفصل الثاني

○ الترغيب في بر الوالدين .

○ الترهيب من عقوق الوالدين .

الترغيب في بر الوالدين :

خرج سعد بن عبادة مع رسول الله ﷺ في بعض مغازيه فحضرت أمَّه الوفاة بالمدينة. فقيل لها: أوصي . فقالت: فيم أوصي؟ إنما المال مال سعد، فتوفيت قبل أن يقدم سعد. فلما قدم سعد ذكر له ذلك. فقال سعد: يا رسول الله هل ينفعها أن أتصدق عنها؟ فقال رسول الله ﷺ " **نعم** " فقال سعد: حائط كذا وكذا صدقةً عنها . أخرجه النسائي.

عن عائشة رضي الله عنها: أن رجلا قال: يا رسول الله إن أمي افتلتت نفسها ، وأراها لو تكلمت تصدقت. أفأتصدق عنها؟ قال رسول الله ﷺ: " **نعم** " . أخرجه البخاري.

حدَّث مالك: أنه بلغه أن رجلاً من الأنصار من بني الحارث من الخزرج تصدق على أبويه بصدقة فهلكا: فورث ابنهما المال وهو نخل، فسأل عن ذلك رسول الله ﷺ فقال:

(**قد أُجرت في صدقتك، وخذها بميراثك**) .

عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ (**بينما ثلاثة نفر يتماشون، أخذهم المطر فمالوا إلى غار في الجبل،**

فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل، فأطبقت عليهم. فقال بعضهم لبعض : انظروا أعمالاً عملتموها لله صالحةً فادعوا بها يفرجها فقال أحدهم: اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران، ولي صبية صغار أرعى عليهم، فإذا رحت عليهم فحلبت بدأت بوالديّ أسقيهما قبل ولدي، وإنه نأى بي الشجر ، فما أتيت حتى أمسيت ، فوجدتهما قد ناما، فحلبت كما كنت أحلب، فجئت بالحلاب فقمت عند رؤوسهما أكره أن أوقظهما من نومهما ، وأكره أن أبدأ بالصبية قبلهما ، والصبية يتضاغون عند قدمي، فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج فرجة نرى منها السماء، ففرج الله لهم فرجة حتى يرون السماء) إلى آخر الحديث حتى أن فرَّج الله عنهم متفق عليه.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول(**من سرّه أن يبسط له في رزقه ، وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه)** رواه البخاري ومسلم، الأثر : العمر.

عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً (**صلة الرحم وحسن الجوار وحسن الخلق: يعمران الديار ويزيدان في الأعمار)** .

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كانت تحتي امرأة أحبها وكان أبي يكرهها، فأمرني أن أطلقها فأبيت، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال (**يا عبد الله بن عمر طلق امرأتك**) حديث صحيح رواه أبو داود والترمذي.

عن ابن حبان في صحيحه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (**الوالد أوسط أبواب الجنة، فإن شئت فأضع هذا الباب أو احفظه**).

ذكر البخاري في صحيحه حديثاً بهذا المعنى (**ما من مسلم له والدين مسلمين يصبح إليهما محتسباً إلا فتح الله له بابين ـ يعني من الجنة ـ وإن كان واحد فواحد، وإذا أغضب أحدهما لم يرضَ الله عنه حتى يرضى عنه، قيل وإن ظلماه، قال: وإن ظلماه**).

قال الطحاوي: الظلم هنا بالأمور الدنيوية لا الأخروية. قال الفقهاء: تُقدم الأم على الأب في النفقة إذا لم يكن عند الولد كفاية أحدهما لكثرة تعبها عليه، وشفقتها، وخدمتها، ومشقة حمله، ثم وضعه، ثم إرضاعه، ثم تربيته وخدمته، ومعالجة أوساخه وتأنيسه في مرضه وغير ذلك.

عن أبي أمامة رضي الله عنه، أن رجلاً قال: يا رسول الله ما حق الوالدين على ولدهما؟ قال: (**هما جنتك ونارك**) رواه ابن ماجه.

عن أنس رضي الله عنه قال: أتى رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: إني أشتهي الجهاد ولاأقدر عليه. قال: " **هل بقي من والديك أحد؟** " قال: أمي. قال: " **قابل الله في برّها، فإذا فعلت ذلك فأنت حاج ومعتمر ومجاهد** " رواه البزار.

معنى هذا الحديث أنه من أرضى أمه حاز ثواب الذي حج واعتمر وحارب في سبيل الله، وذلك كله ترغيب في إطاعة الأم.

عن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن رسول رسول الله ﷺ قال(**من برّ والديه طوبى له زاد الله في عمره**) رواه أبو يعلى والحاكم والأصبهاني صحيح الإسناد.

عن سلمان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (**لا يرد القضاء إلاّ الدعاء، ولا يزيد في العمر إلاّ البر**) رواه الترمذي.

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (**بروا آباءكم تبرُّكم أبناؤكم، وعفُّوا تعفُّ نساؤكم**) رواه الطبراني.

عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قال: قدمت عليَّ أمي وهي مشركة في عهد رسول الله ﷺ ، فاستفتيت رسول الله ﷺ قلت: قدمت عليَّ أمي وهي راغبة (أي مشركة) أفأصل أمي؟ قال : " **نعم صلي أمك** " رواه البخاري ومسلم

صلي أمك أي قومي لها إحساناً ومودة .

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ(**رضى الله في رضى الوالد وسخط الله في سخط الوالد**) رواه الترمذي .

وراه أيضاً الطبراني من حديث أبي هريرة رضي الله عنه إلا أنه قال : (**طاعة الله طاعة الوالد ومعصية الله معصية الوالد**) وكذا رواه البزار .

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أتى النبيّ ﷺ رجل فقال: إني أذنبت ذنباً عظيماً فهل لي من توبة؟ فقال: " **هل لك من أم؟** " قال : لا، قال: " **هل لك من خالة؟** " قال : نعم. قال: " **فبرِّها** " رواه الترمذي .

عن أبي بردة قال : قدمت إلى المدينة فأتاني عبد الله بن عمر فقال : أتدري لم أتيتك؟ قال: قلت لا ، قال: سمعت رسول

الله ﷺ يقول (**من أحب أن يصل أباه في قبره فليصل إخوان أبيه بعده**) وإنه كان بين أبي عمر وبين أبيك إخاء وود فأحببت أن أصل ذاك . رواه ابن حبان في صحيحه .

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ يبايعه على الهجرة وترك أبويه يبكيان، فقال ﷺ (**ارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما**) رواه مسلم والبخاري .

قال ابن المنذر في هذا الحديث : النهي عن الخروج في السفر بغير إذن الأبوين ما لم يقع النفير أي منادي الجهاد عند هجوم العدو فإذا وقع وجب الخروج على الجميع .

عن محمد بن المنكدر ، عن رجل من مزينة قال : سئل رسول الله ﷺ عمن استوت حسناتهم وسيئاتهم وعن أصحاب الأعراف قال : (**هم ناس قتلوا في سبيل الله بمعصية آبائهم ، فمنعهم من دخول الجنة معصية آبائهم ، ومنعهم من النار قتلهم في سبيل الله**) تفسير ابن كثير .

وعن حذيفة : أنه سئل عن أصحاب الأعراف فقال : (هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم ، فقعدت بهم سيئاتهم عن الجنة، وخلفت بهم حسناتهم عن النار فوقفوا على السور " سور

الجنة" حتى يقضي الله فيهم) تفسير ابن كثير.

قال ابن عمر رضي الله عنهما: جاء رجل إلى النبي ﷺ فأستأذنه في الجهاد. فقال: **أحيٌّ والداك**؟ قال: نعم. قال (**ففيهما فجاهد**) رواه البخاري.

قال بشر: مامن رجل يقرُب من أمه حيث يسمع كلامها إلا كان أفضل من الذي يضرب بسيفه في سبيل الله. والنظر إليها أفضل من كل شيء.

أخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول والطبراني في الأوسط: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (**ومن زار قبر أبويه أوأحدهما في كل جمعة غُفِرَ له وكتب بارًّا**).

روى مسلم وأصحاب السنن: قال رسول الله ﷺ: (**كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها فإنها تذكركم الآخرة**).

لقد بين أهل العلم رحمهم الله أن زيارة القبور يمكن أن تكون شرعية... أو بدعية شركية، حسب القصد والهدف وما يمارس في أثنائها من عمل.

فالزيارة الشرعية: هي التي تكون للعظة والاعتبار وتذكر

بالموت والمآل، ويقصد بها الدعاء والترحم للأموات مثل الصلاة عليهم أي الدعاء والاستغفار لهم والسلام عليهم ، كما كان النبي ﷺ يفعل هو وأصحابه (وتجوز الصلاة على الميت في قبره إذا فاتته الصلاة على الجنازة).

كانوا يزورون أهل البقيع وشهداء أحد من حين لآخر ، وعلّم الرسول ﷺ أصحابه وأمته أن يقول زائر القبور

(السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، يرحم الله المستقدمين منكم و المستأخرين ، نسأل الله لنا ولكم العافية . اللهم لا تحرمنا أجرهم ، ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم) الحديث رواه مسلم.

قراءة القرآن عند القبور :

اختلف الفقهاء في حكم قراءة القرآن عند القبر، فذهب إلى استحبابها الشافعي ومحمد بن الحسن لتحصل بركة المجاورة، ووافقهما القاضي عياض والقرافي من المالكية؛ ويرى أحمد : أنه لا بأس بها : وكرهها مالك وأبو حنيفة لأنها لم ترد بها السنّة.

الترهيب من عقوق الوالدين

الترهيب من عقوق الوالدين:

لقد حرم الله عقوق الوالدين وكره ذلك، ووصف العقوق بأنه أكبر الكبائر المهلكة الموصلة إلى الجحيم.. تمنع العاق من ريح الجنة وشم شذاها، فلا يقبل عمل للعاق لأن العقوق مخالف لما نهى الله عنه ورسوله، وينال العاق جزاءه في الدنيا قبل مماته من تحقير وفقر مدقع وأمراض، وعقوق أبنائه كما كان هو عاقًا لوالديه، فاستوجب لعنة الله ورسوله والملائكة والناس. فالعقوق يجلب سوء الخاتمة، ويطمس الله على بصيرته، وينزع عنه الإيمان، فلا يمكن أن ينطق بالشهادة عند الموت، وتقبح صورته وتتغير هيئته الآدمية في القبر والعياذ بالله. بما كان ينعت أبويه من أسماء للحيوانات مثل حمار أو غيره. اللهم أكرمنا برضى الوالدين، وأجزهما عنا خيراً، وارحمهما كما ربيانا وأغدق عليهما من شآبيب رحمتك، إنك غفور رحيم.

عن المغيرة بن شعبة، عن النبي ﷺ قال: (**إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات، ومنعاً وهات، ووأد البنات. وكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال**) متفق عليه.

عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ : (**ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟**) قلنا : بلى يارسول الله . قال : ثلاثاً : (**الإشراك بالله وعقوق الوالدين**) وكان متكئاً فجلس فقال : (**ألا وقول الزور، وشهادة الزور، ألا وقول الزور وشهادة الزور . فما زال يقولها حتى قلت لا يسكت**) متفق عليه . وفي رواية عن أنس زاد " **وقتل النفس** "

عن أبي سفيان، أن هرقل أرسل إليه فقال : فما يأمر؟ يعني رسول الله ﷺ فقال : (يأمرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والصلة) متفق عليه .

عن جبير بن مطعم أنه سمع النبي ﷺ يقول : (**لا يدخل الجنة قاطع**) رواه مسلم وابن حنبل .

عن أبي داود من حديث أبي بكرة رفعه : (**ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخّر له في الآخرة البغي وقطيعة الرحم**) .

من حديث أبي هريرة مرفوعاً : (**إن أعمال بني آدم تعرض كل عشية خميس ليلة الجمعة ، فلا يقبل عمل قاطع رحم**) .

ومن حديث ابن مسعود مرفوعاً : (**إن أبواب السماء مغلقة دون قاطع الرحم**) .

ومن حديث ابن أبي أوفى رفعه : (**إن الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم**) .

ذكر الطيبي أنه يحتمل بالقوم الذين يساعدونه على قطيعة الرحم ولا ينكرون عليه، ومن الرحمة المطر يحبس عن الناس عموماً بشؤم التقاطع.

عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال : (**إن الله خلق الخلق، حتى إذا فرغ من خلقه قالت الرحم: هذا مقام العائذ بك من القطيعة: قال: نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى يا رب، قال: فهو لك.** قال رسول الله ﷺ فاقرؤا إن شئتم﴿ **فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم** ﴾ متفق عليه.

عن ابن عمر رضي الله عنهما : عن رسول اللّه ﷺ قال : (**ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه، ومدمن الخمر، والمنان عطاءه،وثلاثة لا يدخلون الجنة: العاق لوالديه والديوث، والرَّجلة**) رواه الإمام أحمد بن حنبل.

١ـ الديوث : هو الذي يقر أهله على الزنا مع علمه بهم وهو الذي لا يبالي على من دخل على أهله.

٢ـ الرّجلة : هي المترجّلة المتشبّهة بالرجال .

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (**ثلاثة لا يقبل الله عز وجل منهم صرفاً ولا عدلاً : عاق ، ومنان ، ومكذب بقدر**) رواه الترمذي والإمام أحمد بن حنبل .

١ـ الصرف : النافلة والتوبة ، . ٢ ـ العدل : الفريضة أو الفداء ٣ ـ المنان : كثير المنّ وتعيير من يعطيه ، . ٤ـ ومكذب بقدر : الذي يكذب بالأمور التي يقدرها الله تعالى .

لقد وردت كلمة عقوق الوالدين في أحاديث كثيرة ، وكانت هي القاسم المشترك في معظم الأحاديث التي ذكرناها والتي لم نذكرها ، جمعت بين الشرك بالله والفار من الزحف وآكل مال اليتيم وآكل الربا . والعاق لوالديه أشدهم عقوبة للحديث التالي :

عن ثوبان رضى الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : (**ثلاثة لا ينفع معهن عمل : الشرك بالله وعقوق الوالدين ، والفار من الزحف**) رواه الطبراني في الكبير ، ومعلوم أن من مات على شرك أو كفر بالله فقد حبط عمله وهكذا من مات على عقوق لوالديه . لذلك يجب أن نتنبه ونقدر لذلك كل التقدير الذي لا تسويف فيه لكي نحافظ كل الحفاظ على بر الوالدين ، ومن كان فيه

خصلة من عقوق . فالمبادرة المبادرة بالتوبة والاستغفار قبل أن يفاجأ بالموت، حيث لا ينفع الندم .

وأقول لمن فاته بر والديه أو أحدهما بموتهما : فإن البر بهما بعد موتهما بالاستغفار لهما والدعاء لهما والصدقة عنهما وسداد ديونهما وصلة رحمهما التي لا رحم إلا بهما . كل ذلك إن شاء الله يجعلك ممن أبر والديه . مع التوبة الصادقة والندم على ما فات من برهما في حياتهما .

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : (**قال إبليس : وعزتك لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم . فقال . وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني**) رواه أحمد .

عن عبد الله بن بشر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (**طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً**) . رواه ابن ماجه .

عن ابن عمر رضي الله عنهما يقول : قال رسول الله ﷺ (**بكاء الوالدين من العقوق والكبائر**) أخرجه البخاري .

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله

ﷺ وسلم (**من أحـزن والديه فـقـد عـقـهـمـا**) رواه الخطيب.
وروى: أنه من شتم والديه ينزل عليه في قبره حجر من نار بعدد كل قطر ينزل من السماء إلى الأرض.

روى : أنه إذا دفن عاق والديه عصره القبر حتى تختلف فيه أضلاعه.

حكاية:

حكي أنه كان في زمن النبي ﷺ شاب يسمى علقمه، كان كثير الاجتهاد في طاعة الله، وفي الصلاة والصوم والصدقة. فمرض واشتد مرضه، فأرسلت امرأته إلى رسول الله ﷺ : إن زوجي علقمه في النزع فأردت أن أعلمك يا رسول الله بحاله.

فأرسل النبي ﷺ : عماراً وصهيباً وبلالاً وقال: امضوا إليه ولقنوه الشهادة، فمضوا إليه ودخلوا عليه فوجدوه في النزع الأخير، فجعلوا يلقنونه لا إله إلا الله، ولسانه لا ينطق بها، فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ يخبرونه أنه لا ينطق لسانه بالشهادة فقال النبي ﷺ : هل من أبويه من أحد حي؟ قيل: يا رسول الله أم كبيرة السن فأرسل إليها رسول الله ﷺ وقال للرسول: قل لها إن قدرت على المسير إلى رسول الله ﷺ وإلا فقري في المنزل

حتى يأتيك. قال: فجاء إليها الرسول فأخبرها بقول رسول الله ﷺ فقالت: نفسي لنفسه فداء أنا أحق بإتيانه، فتوكأت وقامت على عصا، وأتت رسول الله ﷺ فسلّمت فردَّ عليها السلام وقال: يا أم علقمه أصدقيني وإن كذبتيني جاء الوحي من الله تعالى: كيف كان حال ولدك علقمه؟ قالت: يا رسول الله كثير الصلاة، كثير الصيام، كثير الصدقة. قال رسول الله ﷺ: فما حالك؟ قالت: يا رسول الله أنا عليه ساخطة، قال: ولم؟ قالت: يا رسول الله كان يؤثر عليَّ زوجته، ويعصيني، فقال: رسول الله ﷺ: إن سخط أم علقمه حجب لسان علقمه عن الشهادة ثم قال: يا بلال انطلق واجمع لي حطباً كثيراً، قالت: يارسول الله وما تصنع؟ قال: أحرقه بالنار بين يديك. قالت: يارسول الله ولدي لا يحتمل قلبي أن تحرقه بالنار بين يدي. قال: يا أم علقمه عذاب الله أشد وأبقى، فإن سرك أن يغفر الله له فارضي عنه، فوالذي نفسي بيده لا ينتفع علقمة بصلاته ولا بصيامه ولا بصدقته ما دمت عليه ساخطة، فقالت: يا رسول الله إني أشهد الله تعالى وملائكته ومن حضرني من المسلمين أني قد رضيت عن ولدي علقمه. فقال: رسول الله ﷺ: انطلق يا بلال

إليـه انظـر هل يسـتطيع أن يقـول لا إله إلا الله أم لا ؟ فلعل أم علقمه تكلمت بما ليس في قلبها حياءً مني، فا نطلق بلال فسمع علقمـه من داخل الدار يقـول لاإله إلا الله. فـدخل بلال قـال: يا هؤلاء إن سـخط أم علقـمـه حـجب لسـانه عن الشـهـادة ، وإن رضاها أطلق لسانه، ثم مات علقمه من يومه، فحضره رسول الله ﷺ فأمر بغسله وكفنه ثم صلى عليه، وحضر دفنه، ثم قال على شفير قبره: (**يا معشر المهاجرين والأنصار من فضَّل زوجته على أمه فعليـه لعنة الله والملائكة والناس أجمـعين ، لا يقـبل الله منه صـرفاً ولا عـدلا إلا أن يتوب إلى الله عـز وجل ويحسن إليها ويطلب رضاها. فرضى الله في رضـاها وسخط الله في سخطها**) روى عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه حديثاً قريباً منه. تفسير ابن كثير.

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال (**ثلاث دعـوات مـسـتـجـابات لا شك فـيـهـن، دعـوة الوالد، ودعـوة المظلوم، ودعوة المسافر**) رواه أبو داود والترمذي.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (**يراح ريح الجنة من مسيرة خمسمائة عام** " وفي حديث آخر ألف

عام" **ولا يجد ريحها منّان بعمله ولا عاق ولا مدمن خمر**) رواه الطبراني في الصغير.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال : (**من الكبائر شتم الرجل والديه**)قالوا : يا رسول الله هل يشتم الرجل والديه؟ قال " **نعم يسبُّ أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه**" رواه االبخاري وأبو داود والترمذي.

عن عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله شهدت أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، وصليت الخمس، وأديت زكاة مالي وصمت رمضان، فقال النبي ﷺ :(**من مات على هذا كان مع النبين والصديقين والشهداء يوم القيامة هكذا ونصب أصبعيه ما لم يعق والديه**) رواه أحمد " يشير الراوي إلى نصب أصبعي الرسول ﷺ وغالباً ما يكونا الأصبعان الوسطى والسبابة وهي إشارة أو دلالة على الأبوين حيث اشترط لدخول هذا المؤمن للجنة مع حسن الرفاق. أن يطيع والديه ولا يؤذيهما ؛ لأن عقوقهما يحبط الثواب ويضيع الحسنات، فلا يجد العاق ما يقيه يوم القيامة من العذاب بفعل عقوق والديه.

الفصل الثالث

- همسة .
- الخاتمة ودعاء .
- المراجع .
- الفهرس .

همسة

قال أحدهم:

أمـا والله إن الظلـم شـؤمٌ ... ولا زال المسيء هو الظَّلومُ
إلى الدَّيان يوم الدّين نمضي ... وعند الله تجتمع الخصوم
ستعلم في الحساب إذا التقينا ... غداً عند المليك من الملوم
ستنقطع اللذائذ عن أناس ... في الدنيا وتنقطع الهموم

وقال آخر:

عليك ببر الوالدين كليهما ... وبر ذوي القربى وبر الأباعد
ولا تصحبن إلا تقيًّا مهذباً ... عفيفاً ذكيًّا منجزاً للمواعد
وقارن إذا قارنت حراً مؤدباً ... فتىً من بني الأحرار زيْن المشاهد
وكف الأذى واحفظ لسانك واتقِ ... فديتك في وُدّ الخليل المساعد
ونافس ببذل المال في طلب العلا ... بهمة محمود الخلائق ماجد
كن واثقاً بالله في كل حادث ... يصنك مدى الأيام من شر حاسد
وبالله فاستعصم ولا ترج غيره ... ولا تك في النعماء عنه بجاحد
وغض عن المكروه طرفك واجتنب ... أذى الجار واستمسك بحبك المحامد

يا معشر المؤمنات:

يا من أكرمكن الله بهذه الحقوق: يا من أوصى الله فيكن وأوصى فيكن رسول الله ﷺ، اتقين الله في أزواجكن، وسهلوا لهم طريق البر لوالديهم إن في ذلك أجراً عظيماً. قيل في الأثر: الساعي إلى الخير كفاعله. وأفضل مسعى للخير أن تقرب الزوجة لزوجها سبل برّ والديه، وتعينه على ذلك بشيء من التضحية ﴿ **والله يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون** ﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: " **يقول الله عز وجل: إذا أراد عبدي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها، فإن عملها فاكتبوها بمثلها، وإن تركها من أجلي فاكتبوها له حسنة، وإن أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها اكتبوها له حسنة، فإن عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها إلى سبعمائة**" رواه البخاري ومسلم.

يا نساء المؤمنين اجتهدن في عمل الخير. وأبرُّ الخير برُّ الوالدين، واحذري أختي المؤمنة أن تتمادي في إيذاء أم زوجك أو تحريض زوجك عليها. فإن الله يمهل ولا يهمل. قد تكوني في يوم ما أنت الأم التي تعاملها زوجة ولدها معاملة سيئة، فيكون

الجزاء من جنس العمل، أعاذنا الله وإياكن من عقوبة العزيز الجبار ووفقنا جميعاً لرضاه وأن يجنبنا سخطه وأن يولينا ويجعلنا من أهل رضوانه وغفرانه إنه جواد كريم.

خاتمة ودعاء

خاتمة :

أيها المضيع لآكد الحقوق، والمعتاض من برّ الوالدين بالعقوق، الناسي لما يجب عليه، الغافل عما بين يديه، برّ الوالدين عليك دين، وأنت تتعاطاه باتباع الشين، تطلب الجنة بزعمك، وهي تحت أقدام إمك. حملتك في بطنها تسعة أشهر كأنها تسع حجج، كابدت على الوضع ما يذيب المهج، أرضعتك من ثديها لبناً، وأطارت لأجلك وسناً، غسَّلت بيمينها عنك الأذى، آثرتك على نفسها بالغذاء ، صيرت حجرها لك مهداً، أنالتك إحساناً ورفداً ، فإن أصابك مرض أو شكاية.، أظهرت من الأسف فوق النهاية، أطالت الحزن والنحيب، بذلت مالها للطبيب لو خيرت بين حياتك وحياتها، لطلبت حياتك بأعلى صوتها، هذا وكم عاملتها بسوء الخلق مراراً، فدعت لك بالتوفيق سراً وجهاراً، فلما احتاجت عند الكبر إليك جعلتها من أهون الأشياء عليك، شبعت وهي جائعة ، رويت وهي ظامئة، قدّمت عليها أهلك وأولادك بالإحسان، قابلت أياديها بالنسيان، صعب لديك أمرها وهو يسير، طال عليك عمرها وهو قصير، هجرتها ومالها بعد الله

سواك نصير.

هذا مولاك قد نهاك عن التأفيف، وعاتبك بعتاب لطيف، وستعاقب في دنياك بعقوق البنين، وفي أخراك بالبعد من رب العالمين، يناديك بلسان التوبيخ والتهديد ﴿ **ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ** ﴾ الحج: ١٠.

دعاء :

اللهم يا من لا ملجأ لأحد سواك... نلجأ إليك.. كلنا يحمل ذنوباً.. أثقلتنا أوزارها.. دنستنا أقذارها .. نخشى أن نلقاك، ونحن على ذلك ، فنكون ممن قلت فيهم وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون.. نعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلنا أنت الحي القيوم الذي لا يموت والجن والإنس يموتون.. نسألك توبة عاجلة صادقة وقلباً سليماً.. ومرداً جميلاً غير مخزٍ ولا فاضح. إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار. اللهم نسألك وأنت الرحمن الرحيم أن ترفع عنا بلاء الظلم لأنفسنا واقبل توبتنا وأكرم مثوانا ولا تحرمنا من النظر إلى نور وجهك الكريم. في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة.. يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.. أنت ربنا ورب المستضعفين تقبّل منا إنك أنت السميع العليم، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ، وغفر الله لي ولمن قرأه، آمين.

تم بعون الله وحمده

فائدة:

ادفع بالكتاب لأبنائك بعد قراءته لينتفعوا به جزاك الله خيراً.

المراجع والفهرس

المراجع

القرآن الكريم.
تفسير القرآن الكريم لابن كثير.
أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير.
إتحاف القارئ باختصار فتح الباري.
الرائد: معجم لغوي عصري.
نزهة المتقين / شرح رياض الصالحين.
منهاج المسلم.
الموطأ / مالك بن أنس رضي الله عنه
حق الآباء على الأبناء وكتب أخرى.
سنن الترمذي
صحيح مسلم.
سنن أبي داود.
مسند الإمام أحمد بن حنبل.
سنن ابن ماجه.
صحيح البخاري.

الفهرس